

سلسلة الأبواب التي لم  
يثبت فيها دليل

[١]

القلع لا عندك

القبول

تصنيف الحافظ

أبي بكر الخلال

أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد

(٢٣٤هـ - ٣١١هـ)

تحقيق ودراسة

عبد بن عبد المنعم

دار الصحابة للنشر والتوزيع

كُتِبَ قَدْحَى دُرّاً بَعَيْنِ نَحْسٍ مَمْلُوظَةٍ  
لِهَذَا قَلْتُ تَنْبِيهاً  
حَقُوقَ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٍ

لدار الصَّحَابَةِ الرَّابِعَةِ بطنطا

لِلنَّشْرِ - وَالتَّحْقِيقِ - وَالتَّوْزِيعِ

المُرَاسَلَاتُ:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ  
بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده  
الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا  
عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتن  
إلا وأنتم مسلمون ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ  
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا  
وِنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ  
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا .  
يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

[الأحزاب : ٧٠ - ٧١]

أما بعد ..

فهذا هو الباب الثاني<sup>(١)</sup> من سلسلة الأبواب التي لم يثبت فيها حديث ، وهو : ( القراءة عند القبور ) ، وقد اجتهدنا - قدر الطاقة - في جمع الأحاديث والآثار الواردة فيه ، وبيان أنه لا يصح منها شيء ، وأن مذهب السلف كراهة القراءة عند القبور .

ولعل السبب في تقديم هذا الباب في الطبع على غيره من أبواب السلسلة<sup>(٢)</sup> هو ما نراه اليوم من مشيى الجنازات ، من القراءة عند الدفن ، أو بعده ، وما ألحق من استئجار القراء للقراءة عند القبر ، أو على الميت ،

(١) كان الباب الأول في هذه السلسلة « الأحاديث التي رويت في فضل ليلة النصف من شعبان » ، وألحقنا بها جزء حديثي لطيف في الأحاديث الواردة فيها من تصنيف ابن الديبى - رحمه الله - وهو تحت الطبع .

(٢) من هذه الأبواب : باب « التسبيح بالمسبحة » ، وباب « سنة الجمعة القبلية » ، وباب « الاجتماع ليلة عرفة للدعاء » ، وغيرها .

وهذا أمر مبتدع ، فضلاً عن كون الاستعجار عن نفس التلاوة غير جائز .

وقد قمنا بتحقيق جزء لطيف هو عمدة في هذا الباب عند العلماء من تصنيف الحافظ أبي بكر الخلال - رحمه الله - ، وقدّمنا له بدراسة وافية لهذا الموضوع .

فأسأل الله العظيم أن يتقبله مني بقبول حسن ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة ، إنه على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين

وكتبه

أبو عبد الرحمن عمرو بن عبد المنعم بن سليم

طنطا/ليلة الأربعاء : ١٩ رمضان ١٤١٢ هـ

## ترجمة المصنف

﴿ نبذة مختصرة ﴾

### ● اسمه ونسبه :

أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد  
البغدادي ، الخلال .

قال السمعاني في « الأنساب » ( ٤٢٢/٢ ) :  
( الخلال بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ألف ، هذه  
النسبة إلى عمل الخل أو بيعة ) .

### ● مولده :

وُلِدَ في سنة ( ٢٣٤ هـ ) أو في التي تليها .

---

(\*) انظر ترجمته في :

« تاريخ بغداد » ( ١١٢/٥ - ١١٣ ) ، « طبقات الخنابلة »  
( ١٢/٢ - ١٥ ) ، « سير أعلام النبلاء » ( ٢٩٧/١٤ ) ،  
« البداية والنهاية » ( ١٤٨/١١ ) ، « شذرات الذهب »  
( ٢٦١/٢ ) .

## ● طلبه العلم :

رحل إلى فارس ، وإلى الشام ، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته ، وكتب عن الكبار والصغار ، حتى كتب عن تلامذته ، وجمع فأوعى .

## ● شيوخه :

سمع من الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، ويحيى ابن أبي طالب ، وحرب بن إسماعيل الكيرماني ، ويعقوب ابن سفيان الفسوي ، والعباس بن محمد الدوري ، وأبي داود السجستاني ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وخلق كثير .

وتتلمذ على أبي بكر المروزي ، وأخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب الإمام أحمد - رحمه الله - .

## ● تلاميذه :

حَدَّث عنه : الإمام أبو بكر عبد العزيز بن جعفر المعروف بـ ( غلام الخلال ) ، وأبو الحسن محمد ابن المظفر ، وطائفة .

## ● ثناء أهل العلم عليه :

- قال الخطيب البغدادي : « كان ممن صرف عنايته إلى الجمع لعلوم أحمد بن حنبل ، وطلبها وسافر لأجلها ، وكتبها عالية ونازلة ، وصنفها كتبًا ، ولم يكن فيمن ينتحل مذهب أحمد أجمع منه لذلك » .

- وقال أبو بكر بن شهريار : ( كلنا تبع لأبي بكر الخلال ، لم يسبقه إلى جمع علم الإمام أحمد أحد ) .

- وقال الحافظ الذهبي : « الإمام العلامة الحافظ الفقيه » .

## ● مصنفاته :

قال الإمام الحافظ الذهبي - رحمه الله - :  
( صنف كتاب « الجامع في الفقه »<sup>(١)</sup> من كلام

(١) انظر الكلام على هذا الكتاب في مقدمة الدكتور عطية الزهراني لكتاب « السنة » للخلال .

والذي أظنه أن كتاب القراءة عند القبور هذا جزء من كتاب « الجامع في الفقه » من كلام الإمام أحمد ، فقد وقع لي هذا الكتاب ضمن مجموع فيه « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » =

الإمام ، بأخبرنا وحدثنا ، يكون عشرين مجلِّداً ، وصنّف كتاب : « العلل » عن أحمد في ثلاث مجلدات ، وألف كتاب : « السنة ، وألفاظ أحمد والدليل على ذلك من الأحاديث »<sup>(٢)</sup> في ثلاث مجلدات ، تدل على إمامته وسعة علمه ، ولم يكن قبله للإمام مذهب مستقل ، حتى تتبع هو نصوص أحمد ، ودونها ، وبرهنا بعد الثلاث مائة ، فرحمه الله .

---

= للخلال ، ثم هذا الكتاب ، ثم فصل فيما ذكره الشيخ الأجل الفقيه أبو عبد الله يحيى بن حامد بن علي الوراق - رضي الله عنه - في أحكام الأئمة في ما لهم وعليهم ، نقلاً عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل .

وقد أشار الأستاذ فؤاد سزكين إلى أن كتاب « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » جزء من كتاب « الجامع » .

انظر : تاريخ التراث العربي ، المجلد الأول ، الجزء الثالث ( ٢٣٣ ، ٢٣٤ ) .

(٢) طبعة دار الراجية للنشر والتوزيع ، الرياض ، بتحقيق : الدكتور عطية الزهراني .

● عقيدته :

أما عقيدته فهي عقيدة أهل السنة والجماعة ، وكتابه  
« السنة » خير دليل على ذلك .

● وفاته :

توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣١١ هـ ، وله سبع  
وسبعون سنة ، ويقال : بل نيف على الثمانين .

## هذا الكتاب

### ● النسخة المعتمدة :

وقع لي لهذا الكتاب نسخة خطية واحدة ، وهي من محفوظات دار الكتب الظاهرية ، وتقع ضمن مجموع حديثي فيه : « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » للخلال ، وهذا الكتاب<sup>(١)</sup> ، وفصل فيما ذكره الشيخ الأجل الفقيه أبو عبد الله يحيى بن حامد بن علي الوراق - رضي الله عنه - في أحكام الأئمة في ما لهم وعليهم نقلًا عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل ، ويليه جزء من كتاب رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء ، وهذا المجموع يقع في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ( حديث ٢٤٥ ) ، من ( ق : ١ / أ ) ، إلى

---

(١) وهم الأستاذ عبد القادر أحمد عطا فظن أن كتاب القراءة عند القبور جزءًا من كتاب « الأمر بالمعروف » ، فأورده فيه ، دون إشارة إلى أنه غيره .

( ق : ٢٩ / أ ) وأما كتاب « القراءة عند القبور » فيقع في ورقتين ، كل ورقة تتكون من وجهين ، من ( ق : ٢٥ / أ ) إلى ( ق : ٢٦ / ب ) .

وقد حصلت على نسخة مصورة في هذا المجموع من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وهو يقع فيه تحت رقم ( ٩٦ - حديث ) .

### ● وأما عن صفتها :

فقد كتبت بخط نسخ مقروء ، وبها بعض التصويبات بالهامش ، وهو نفس الخط الذي كتب به كتاب « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

وكتب على الوجه الأول من المجموع : « ملك إبراهيم ابن عمر بن إبراهيم الشيباني ، عفا الله عنه » ، وبعض السماعات .

### ● صحة نسبة الكتاب إلى الخلال :

ولا يساورني شك والله الحمد والمنة في صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الخلال - رحمه الله - وذلك لأمرين :

أولهما : صحة إسناده إليه .

ثانيهما : تطابق أسانيد هذا الكتاب مع الأسانيد التي يروى بها الخلال في كتاب السنة .

### ● العمل في التحقيق :

١ - قمت بنسخ المخطوط ، ومقابلة النسخ بالأصل مراعاةً للدقة .

٢ - قمت بتصحيح ما وقع في المخطوط من أخطاء ، وأشرت إليها في الحاشية .

٣ - قمت بجمع ترجمة مختصرة للمصنف .

٤ - قمت بالترجمة لرجال الإسناد .

٥ - قمت بالترجمة لبعض الرواة الوارد ذكرهم في النص المحقق ، الزائدين عن رجال التهذيب .

٦ - قمت بالتقديم للكتاب بدراسة وافية لموضوع « القراءة عند القبور » ، أوردت فيها الأحاديث الواردة في الباب وبينت عللها ، وأوجه الصواب فيها ، وذكرت أقوال العلماء وفتاويهم ، وبينت اختلافهم في حكم

القراءة عند القبور .

٧ - قمت بصنع الفهارس العلمية ، وهى :

( أ ) فهرس الأحاديث والآثار .

( ب ) فهرس الجرح والتعديل .

( ج ) فهرس الموضوعات .

هذا وأسأل الله العظيم أن يتقبل عملى المتواضع هذا

بقبول حسن ، إنه على كل شىء قدير .

# كتاب القراء عند القبور

عن أبي بكر الخليل أحسن ما أسمع الإمام سرف الدين أبو عبد  
الرحمن عيسى قال إن الوالد يحيى الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي  
صالح قال إن الوالد الحسن المبارك بن عبد الحمار الصبري  
قال إن الوالد يحيى البرمكي قال إن أبو بكر عبد العزير <sup>خفيف</sup>  
العصه قال إن أبو بكر أحمد بن محمد الخليل  
قال إن العباس بن محمد الدوري قال يحيى معمر قال يحيى  
الختلي قال يحيى عبد الرحمن العدا بن الجلاح عن أبيه قال  
قال أبي إذا أتيت مصعب في اللحد وقل لسم الله على  
سنة رسول الله وس على التراب سنا وأمر أئمة راسي  
بأخذ اللاب في أول البقرة وخالفها فإني سمعت عمير  
الله بن محمد يقول لك قال الدوري سألت أبا عبد حميد  
عنه بخط في القراء على الصور سنا فقال لا وسألت يحيى بن  
محمد بن هذا الحديث وأحرق العباس بن محمد بن أحمد بن  
عبد البرم قال يحيى أبو سمعت عبد الله بن الحسين بن أحمد  
بن سعيد الخرازي مرثاه قال يحيى بن يحيى بن عبد الله بن أحمد

الوجه الأول من المخطوط

الا طرفش ابن ابي نصر الثمار يقول كان رجل محي  
الى قبر امه يوم الجمعة فيقول يا سورة ليس بها في بعض  
اوامه فعرا سورة ليس بها قال اللهم اني اريد عسى الله  
السورة ثوابا واحدا عليها في اهل هذه المقابر فلما كان في الجمعة  
التي يليها حاد امراه فعالمات ثلاثين وثلاثه قال لعمر  
قال ان ابنتنا الى ماتت فعرا سها في النوم على حالسه على  
شفسر قبرها فقلت ما اجلسك ها هنا فعالمات ثلاثين  
مذانه حا الى قبر امه فعرا سورة ليس بها جعل ثوابها  
لاهل المقابر فاصاب من روح ذلك او عقر لنا او خود لك  
اخر الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد واله وسلم  
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الوجه الأخير من المخطوط

## تراجم رواة الإسناد

● أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد ابن يزيد  
البغدادي الفقيه ، المعروف بـ « غلام الخلال » (١) :

تلميذ أبي بكر الخلال . ولد سنة ٢٨٥ هـ .

سمع في صباه من : محمد بن عثمان بن أبي شيبة ،  
وموسى بن هارون ، والفضل بن الحُباب الجهمي ،  
وجعفر الفريابي ، وغيرهم .

وقيل أنه سمع من عبد الله بن الإمام أحمد - رحمهما  
الله تعالى - ، قال الذهبي : « ولم يصح ذلك » .

حَدَّث عنه : أحمد بن الجنيد الخطبي ، وبشرى بن  
عبد الله الفاتني ، وغيرهما .

وروى عنه بالإجازة أبو إسحاق البرمكي .

---

(١) مصادر ترجمته : « تاريخ بغداد » ( ٤٥٩/١٠ ) ،

« سير أعلام النبلاء » ( ١٤٣/١٦ ) .

قال الإمام الذهبي : « كان كبير الشأن ، من بحور العلم ، له الباع الأطول في الفقه ، ومن نظر في كتابه ( الشافى ) عرف محله من العلم لولا ما بشعه بغض بعض الأئمة ، مع أنه ثقة فيما ينقله » .

وقال : « ما جاء بعد أصحاب أحمد مثل الخلال ، ولا جاء بعد الخلال مثل عبد العزيز ، إلا أن يكون أبا القاسم الخرقى » .

توفى - رحمه الله - في شوال سنة ٣٦٣ هـ وله ثمان وسبعون سنة ، في سن شيخه الخلال ، وسن شيخه أبي بكر المروذى ، وسن شيخ المروذى الإمام أحمد - رحمهم الله أجمعين -

● أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكى ، ثم البغدادي ، الحنبلي (٢) :  
ولد سنة ٣٦١ هـ .

---

(٢) مصادر ترجمته : « سير أعلام النبلاء »  
(٦٠٥/١٧) .

[١٨ : قبور/صحابة]

سمع : أبا بكر القطيعي ، وأبا محمد بن ماسي ،  
والحافظ أبا الفتح الأزدي الموصلی ، وغيرهم .  
وله إجازة من أبي بكر عبد العزيز بن جعفر - غلام  
الخلال - .

حدّث عنه : أبو غالب محمد بن عبد الواحد  
الشيبياني ، وأبو طالب اليوسفي ، وابن عمه عبد الرحمن  
ابن أحمد ، وأبو العز محمد بن المختار ، وآخرون .  
قال الخطيب : « كُتبت عنه ، وكان صدوقاً ديناً ،  
فقيهاً على مذهب أحمد ، وله حلقة للفتوى » .  
وقال الذهبي : « كان ذا زهدٍ وصلاح ، ومعرفة تامة  
بالفرائض » .

مات يوم التروية ، من ذى الحجة سنة ٤٤٥ هـ -  
رحمه الله تعالى - .

● أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد  
ابن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصيرفي  
المعروف بـ ( ابن الطيورى ) (١) :

ولد سنة ٤١١ هـ .

سمع أبا القاسم الحُرْفِي ، وأبا علي بن شاذان ، ثم  
أبا الفرج الطنّاجيرى ، وأبا محمد الخلال ، وأبا طالب  
العشارى ، وغيرهم ، وجمع وخرج ، وسمع ما  
لا يوصف كثرة .

حَدَّث عنه : إسماعيل بن محمد التيمى ، وابن ناصر ،  
وعبد الخالق اليوسفى ، وأبو طاهر السلفى ، وأبو بكر  
ابن النُّقُور ، وبشرٌ كثير .

وكان إمامًا محدِّثًا مكثَّرًا صالحًا صدوقًا .

قال السلفى : « هو مُحدِّث مفيد ورع كبير ، لم  
يشتغل قط بغير الحديث ، وحصل ما لم يحصله أحد من

---

(١) مصادر ترجمته : « السير » ( ٢١٣/١٩ ) .

كتب التفاسير والقراءات واللغة ، والمسانيد والتواريخ  
والعلل والأدبيات والشعر ، كلها مسموعة .

مات في نصف ذى القعدة سنة ٥٠٠ هـ ، عن  
تسعين سنة .

● الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة ، شيخ  
الإسلام ، علم الأولياء ، محيي الدين ، أبو محمد  
عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكى دوست  
الجيلي الحنبلي ، شيخ بغداد<sup>(٢)</sup> :

وُلِدَ بجيلان سنة ٤٧١ هـ .

وقدم بغداد شاباً ، فتفقه على أبي سعد المُخْرَمِي .

وسمع من أبي غالب الباقلاني ، وأحمد بن المظفر بن

سوس ، وأبي طالب اليوسفي ، وطائفة .

حَدَّث عنه : السمعاني ، وعمر بن علي القرشي ،

والحافظ عبد الغني ، والشيخ موفق الدين ابن قدامة ،

ونخلق .

(٢) مصادر ترجمته : « السير » ( ٤٣٩/٢٠ ) ، « فوات

الوفيات » ( ٣٧٣/٢ ) .

قال السمعاني : « كان عبد القادر من أهل جَيْلان ،  
إمام الحنابلة وشيخهم في عصره ، فقيه صالح دين خَيْر ،  
كثير الذكر ، دائم الفكر ، سريع الدمعة » .

قلت : وقد رويت عنه كرامات كثيرة ، وأخباره  
أكثر من أن تُجمع في هذه العجالة .

توفي سنة ٥٦١ هـ .

● عيسى بن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله  
الجيلي :

لم أقف على ترجمة له .

ولكن السماعات المثبتة على الوجه الأول من المجموع  
تشير إلى أنه قد سمعه غيره من أبيه عبد القادر بن  
أبي صالح الجيلي .